

من واجب المعارف

كانهم قد فهموا كل شيء ، فهم غير محتاجين إلى القراءة ، والدليل على ذلك عدم الاقبال على قراءة المجلات العلمية الادبية ، ثم إنك لو دخلت بيوت الموسرين - وما أكثرهم - لما رأيت في هذه البيوت خزانة واحدة للكتب بما يدل على عدم اهتمام القوم بغذاء عقولهم ، ثم إن آلة المذياع موجودة في جميع البيوت ولكن القوم لا يستمعون إلا إلى الغناء الرخيص ، أما إذا ابتدأت المحاضرة فإن إبرة المذياع تدار إلى الموسيقى والغناء ، وكثيراً ما رأيت آباءاً يؤنبون أبناءهم على قراءة المجلات أشد التأنيب ، لأنهم يرون أن هذه القراءة إضاعة للوقت ، ومن ظريف ما حدث لي مع بعضهم أن كان يقرأ لي كتاب (مع المتنبي) فر ذكر اسم الفرزدق ، فسألني قائلاً ، في أي مكان تقع هذه البلدة ؟ فقلت وأنا أغالب الضحك إنها تقع على ساحل البحر الأبيض المتأخر ، فصدق ، ومضى في القراءة ، والله يشهد أن ليس في هذه القصة للخيال أي نصيب ، إذاً فنحن محتاجون أشد الاحتياج إلى التوجيه الصحيح لفهم الحياة ، وأرجو أن لا يتبادر إلى ذهنك أنها القارىء العزيز أنى أريد من الناس أن يصرفوا جميع أوقاتهم في قراءة كتب العلوم والآداب ، فما إلى هذا قصدت ، وإنما أريد من الناس أن يعرفوا أن من واجبه أن يغذوا عقولهم ، كما أن عليهم أن يغذوا أجسامهم ، فإني أعتقد اعتقاداً جازماً أننا لانستطيع أن نحقق ما نتمناه لهذا الوطن العزيز إلا إذا غرسنا هذه النزعة في القلوب ، أما إذا اقتصرنا على تعليم الناس هذا التعليم البسيط فإن كثيراً من أتعابنا ستضي سدى وإني أسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح .

فعلى المعارف إذاً أن تتخذ أنجع الوسائل لتوجيه الناس ، لفهم الحياة لكي يدركوا أن لهم حقوقاً وأن عليهم واجبات ، ويخيل إلى أن أحسن الوسائل إلى ذلك هي إنشاء دور للمحاضرات العامة وإنشاء إذاعة يقوم عليها أناس آداباً مخلصون ، ولا بد من العناية بالصحافة والتثليل فان هذين العاملين قد أصبحا من ضروريات الحياة .

عبد الرزاق البشير

الكويت

تبذل إدارة المعارف في الكويت جهوداً جبارة لمحو الجهل ونشر العلم ، فهي لا تألو جهداً في تشييد المدارس الفخمة الأنيقة بما يدل على مبلغ اهتمام المعارف في الكويت على نحو الجهل ونشر العلم ، والكويتيون مقبلون على ارتشاف العلم أشد الاقبال ، فلا تكاد تبني مدرسة جديدة حتى تضيق بالطلاب ، غير أن هذا الاجتهاد من ناحية المعارف ، وهذا الاقبال الشديد من الكويتيين على ارتشاف العلم لا يحققان ما نتمناه لهذا الوطن العزيز من نهضة شاملة ، لأننا نرى أن الكثيرين يبتعدون عن القراءة كل الابتعاد حين يبتعدون عن المدارس ، حتى

تقوم عليها الدول العظمى مع الفارق الكبير بين شيوع العدالة في المدن التي فتحت في عهد عمر والمدن التي تثقلها الآن اغلال المستعمرين . فالقوة وقد قال الله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ثم الاتحاد والصبر وقد نزلت بهما الآية الكريمة « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ،

ولكن تشاء الظروف القاسية أن يعيد التاريخ نفسه في الأرض التي تضم الكعبة الثانية للسليين ، ويشرد أهل البلاد من وطنهم ظلاً وعدواناً ، ويسدل الستار على الجريمة وقد تمخضت عن مأساة مروعة لوئت شرف الأمة العربية بالعار والفضيحة ، وقد فاتنا أن الرسول عليه الصلاة والسلام أذن للسليين أن يستمروا في القتال والكفاح حتى استردوا ديارهم وأموالهم .

ما أجدرنا ونحن نحتفل بهذه الذكرى الخالدة أن نبرهن للعالم المضطرب أن رسولنا العظيم حمل إلينا شريعة واقعية مثالية إنسانية ، تطالب بالمساواة في الجنس واللون واللغة والدين والعقيدة ، وبحث على شحذ قوى الفكر والنفس والروح ، وتدعو إلى الحرية والديمقراطية والمحبة والسلام .

يوسف محمد الشاذلي